

وائل قاقيش، مؤسس فرقة «كان زمان» التراثية

رسالتنا هي إحياء التراث الموسيقي العربي وتعريف المجتمع الغربي بحضارتنا الأصيلة

جهود جديدة لإرضاء أذواق المستمعين كافة، وأشير هنا إلى أن جميع الأعضاء من عازفين ومؤدّين وإداريين، يقومون بالعمل بشكل طوعي ودون أي مقابل، ودافعهم الأول عشقهم للموسيقى وللتراث العربي الأصيل، هذا بالإضافة إلى الرابط القوي الذي يجمعنا، فنحن بحق أسرة واحدة محبة متألّفة، رغم اختلاف الإنتماءات الاثنية أو العقائدية، والموسيقى هي التي تجمع بيننا وتوحدنا في دنيا الألحان وعالم الطرب الأصيل ..

- كيف تنظر إلى المستقبل، أو إلى حلم الفرقة الكبير الذي تسعون إلى تحقيقه من خلال عملكم الجاد والدؤوب؟

- إن هدفنا الأول هو العمل على استمرارية الفرقة، بعد أن أصبحت شبه وطن صغير لنا، لذلك فنحن نسعى للمحافظة عليها بالدرجة الأولى، لتبقى منارةً فنيًا وثقافيًا يشع على جماهير مجتمعاتنا بكل ما هو حق وخير وجمال.. ونشكر الله دوماً، فإن عدد الأعضاء يأخذ في الإزدياد رغم الظروف الصعبة التي يواجهها البعض ..

وأما حلمنا الكبير فهو في أن نتمكن في يوم قريب، من القيام بجولة فنية لمرة واحدة على الأقل في السنة، وتقديم عروضنا للعرب المغتربين في العديد من الولايات الأميركية، وهم بلا شك في عطش كبير لسماع هذه الألحان الأصيلة، التي كلّما عتقت، كلّما زادت جودتها، وتصبح حلاوتها كالخمر المعقّة، تُسكر من يرشفها وتزرع البهجة في نفسه ..

كذلك لدينا حلم أكبر وهو القيام بأداء هذه العروض الموسيقية في عدد من العواصم العربية، كالقاهرة ودمشق وعمّان وبيروت، لنثبت للجميع بأننا نحمل لواء الموسيقى العربية، بأمانة وشرف، ونحافظ عليه رغم الإغتراب، ورغم الإنصهار في البوتقة الغربية ..



لحظة انسجام على العود

الإشباع نهمي، ووجدتُ عدداً من الجامعيين الأميركيين وهم يُقبلون على تعلّم الموسيقى الشرقية بحماس منقطع النظير.. ومن هناك كانت الإنطلاقة الأولى، وولدت الفكرة بأن نقوم بتعريف المجتمع الأميركي على موسيقانا وتقديمها بالشكل اللائق بها.. وكان ذلك في عام ١٩٩٣ حين انكببتُ على إتقان العزف على العود، وبتشجيع كبير من الدكتور الراسي، الذي أعتز بفضلته في إرساء الركائز الأولى لتأسيس الفرقة.

- ما هو تقييمك للفرقة منذ تأسيسها وإلى اليوم؟

- من الطبيعي أن يكون أي عمل في بدايته صعباً، ونحن واجهنا صعوبات كثيرة، وكنا بحاجة قصوى إلى معلومات صحيحة ودقيقة للإجابة على تساؤلات المستمعين.. والآن وبعد مرور خمس سنوات، وقد اكتسب الأعضاء خبرات لا بأس بها، وإثر انضمام عناصر جديدة تتمتع بمواهب جيّدة، لا شك أننا نفخر بهذا المستوى الفني الذي توصلنا إليه، خاصة بعد التجاوب الكبير الذي لقيناه من الجمهور الذي أعطانا مزيداً من الثقة بالنفس، وأكسبنا دفعاً طيباً لبذل

«كان زمان» فرقة تراثية نشأت، كما ينشأ ويكبر الانسان العصامي، بلا دعم مادي وبلا أرض صلبة تقف عليها، ولا بكثير من الرجال .. إلا من احساس فني مرهف يملأ صدور من شاء القدر أن ينهلوا من ينبوع الفن وروعته وجماله، فترعرعوا بين جدران مغلقة وبرزوا إلى النور، فكانوا الغرسة الفنية الأولى في المهجر والنبته الصالحة، التي أئمنت وأثمرت وأخذت تشق الطريق واثقة الخطو نحو ساحات المجد ..

وعلى رأس هذه الفرقة شابٌ مقدم، هو الفنّان وائل قاقيش، الذي تطوّر كجندي مجهول يسعى لإحياء التراث العربي الموسيقي الأصيل في هذه الربوع الخيرة.. وقصدناه في دارته، التي يعيش فيها بصحبة مجموعة من الآلات الموسيقية المتنوعة.. وكان لنا معه هذا اللقاء :

- حبذا لو تعرّف القراء، بلمحة موجزة عنك، وكيف تبلورت فكرة إنشاء فرقة «كان زمان» ؟

- أنا من عائلة عربية أردنية، تعشق الموسيقى الشرقية وترتبط بها ارتباطاً وثيقاً، ولكنّها لم تتجه للإحتراف يوماً، غير أن السهرات والأمسيات الغنائية كانت تقوم بمناسبة وبدون مناسبة، فوالدي يعزف على العود إلى جانب عدد من أفراد عائلتنا والأصدقاء والمقرّبين.. فنشأت على حب الفن والموسيقى، رغم انصرافي إلى دراسة الأدب الإنكليزي في الجامعة.. وكنت أشعر بميل قوي لدراسة الموسيقى، وبالفعل دأبتُ على تعلّم العزف على البيانو لمدة سنتين، كما تعمّقت في دراسة الموسيقى الغربية والصولفيج الغنائي، ولم يكن في بالي يوماً، بأنني سأقوم بتأسيس فرقة تعنى بموسيقى التراث العربي، كالموشحات والقنود والأدوار..

وجاءت الفكرة بمحض الصدفة، حين كنت أتردّد على المحاضرات التي كان يلقيها الدكتور جهاد الراسي في جامعة (UCLA)، وذلك



الفنان وائل قاقيش في دارته،
وتبدو مجموعة الآلات الموسيقية الشرقية

- نود، إذا أمكن،
تعريف القراء بأسماء
أعضاء الفرقة، من
موسيقيين و مؤدين
أو إداريين ؟

- هناك العديد
من الأعضاء الذين
ساهموا وما زالوا
يساهمون في إنجاح
أعمال الفرقة، ولا
يتسع المجال
لذكرهم جميعاً،
ولكنني سأحاول أن
أذكر من يعمل حالياً

معنا، وكذلك من غادر الفرقة وترك أثراً طيباً.

من الموسيقيين على الكمان، أذكر :
جورج حمد، سامي الأسمر، سامي جواد،
موريس سابا، الياس طعمة، نادر قاقيش،
ومحسن الهاشمي. وعلى الإيقاع : ألفرد
مضاعين. وعلى الرق جهاد سلمان. وعلى
القانون: تاليا چولدوروثي وسامر فرح. وعلى
العود: الفنان يرفانت، وجورج حداد (جدو).
وعلى الناي: فخري سميرات.

ومن الأصوات النسائية: فائزة لانسخ،
لانا خلف، غادة جمال، بان عزيز، نادية
سلامة، ميري سلمان، حنان كيري.

أما أصوات الرجال، فأذكر منهم : غازي
زيدان، سام مسعودي، ايليا عازار، عبد الله
حوراني، عادل منصور، منذر آل صعيد،
ميشيل بلال، ستيف كيري، وسمير سعدو.

وكان هناك أيضاً بعض الضيوف الذين
شاركوا في بعض الحفلات، وأضافوا نكهة
مميّزة عليها، أذكر منهم : المطرب ساهر،
الدكتور جهاد الراسي، الفنان سيمون شاهين،
والشحرورة صباح، والمطرب المتألق فيدال
فياض وغيرهم ...

كذلك أذكر عدداً من الإداريين الذين
يعملون وراء الكواليس، ويعود لهم الفضل
الكبير في تنظيم الحفلات وإخراجها بصورة
منظمة ولائقة : أبو بكر التوانسي (مدير
البرامج)، لانا خلف (السكرتارية)، حسن
ساسي (العلاقات العامة) أميمة باقر
(التسويق) وغيرهم ..

- ما هو العمل القادم الذي يتم التحضير له
وأين سيكون ؟

- نحن الآن نهضّر للحفل الذي سيقام
في شهر ديسمبر القادم انشاء الله، ونأمل أن
يكون في مدينة پاسادينا حيث أننا نقوم
باجراء التعاقد مع جامعة CALTEC وسوف
يتم الإعلان عن ذلك قريباً.

- هل من كلمة أخيرة تتوجهون بها لقراء مجلّتنا
«الجالية العربية» ؟

- أود أن أعبر عن شكري وامتناني لأسرة
تحرير مجلة الجالية العربية، التي أتاحت لي
فرصة هذا اللقاء مع القراء الأعزاء .

وكما تعلمون أن فرقة «كان زمان» هي
مؤسسة غير نفعية، ويطلب لي أن أغتنم هذه
السانحة الطيبة لأثني على الجهود المميّزة
التي يبذلها جميع أعضاء الفرقة من
موسقيين ومؤدين وإداريين دون مقابل،
خاصةً أن الجميع يضحون بأوقاتهم وبجهدهم
من أجل إنجاح حفلات الفرقة، وإخراجها
بالصورة الحسنة التي تال إعجاب الجمهور
الكريم، كما أقدر في جمهورنا الواعي نظرته
الإيجابية تجاهنا، ونشكر دعمه وتشجيعه
للفرقة التي ما كانت وجدت لولا محبة
وتشجيع ومؤازرة جميع أبناء الجالية بدون
استثناء .

- أجرى اللقاء : الياس هرموش -